Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان كثير من البلاغيين يسمي الجميع علم البيان ؛ وبعضهم يسمي الأول علم المعاني ، والأخيرين (البيان والبديع) علم البيان . والثلاثة علم البديع[١٠] . وهذا الايجاز في القيمة يوضحه الدكتور حفني شرف قائلا : اختلف البلغاء القدماء في تسميتها (البلاغة) ، فبعضهم يسمي مجموعاتها « بالبيان » والتنوخي يرتضي هذه التسمية ، ويرى ميزة فيقول : والبيان في عرف الكلام أتم من كل واحد من الفصاحة والبلاغة ، لأن كلا منهما من مادته ، وداخل في حقيقته ؛ ولذا قلنا علم البيان . وتكلمنا فيه في الفصاحة والبلاغة وغيرهما ؛ ولم يوضع علم لفصاحة ، ولا علم لبلاغة . ولعل تلك النظرة أصل ما كتب من أبحاث البلاغة تحت اسم البيان ككتاب البيان والتبيين للجاحظ ـ ٢٥٥ هـ ـ وقد يقصرون اسم البيان على العلمين الثاني والثالث في اصطلاحها . وهذا يقع كثيرا في كشاف الزمخشري ، وقد يسمون الابحاث كلها باسم البديع ؛ كما فعل ابن المعتز ومن نهج نهجه في تسميتهم أوجه الحسن المختلفة بديعاً ؛ ونحن بعد نظرتنا السابقة للبلاغة نؤثر تلك التسمية[١١] ؛ ولهذا يرتضي الدكتور حفني في العصر الحديث أن يسمي علوم البلاغة بالبديع[١٢] .

والعمل الذي قام به السكاكي في تنظيم البلاغة . جعل بعض المشتغلين بالدراسات التقارنية والنقدية الحديثة ، يصفون منهج السكاكي ، بأنه قد جمّد البلاغة بعد أن تحول النقد الى بلاغة[١٣] ، ولا أظن أن هذا الحكم يقبل بهذه الصورة ، لأن الدراسة المستقصية فيما كتب السكاكي . تجعلنا نوافقه على تقسيماته ، تنسيماً للمرحلة البلاغية التي بدأها غيره . وهذا الذي نراه وإن

---

١٠ ـ التلخيص : ٣٧ .

١١ ـ الصور البديعية : ١ : ٣٦٥ .

١٢ ـ انظر السابق : ١ : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ وانظر ٢ : ٣ .

١٣ ـ دكتور أحمد كمال زكي ـ النقد الادبي الحديث اصوله واتجاهاته ص ٤٨ . الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة سنة ١٩٧٢ م .